

شخصيات من مشاهد العهد القديمCharacters from Old Testament Scenes

د/ جيهان حمزه يوسف زهران

كلية الفنون الجميلة – جامعه حلوان

يتناول هذا البحث دراسة بعض شخصيات الأنبياء من العهد القديم، و إستعرض بعض أنبياء و ملوك العهد القديم ما قبل السبي و ما بعد السبي. كما يتناول البحث بالمنهج التاريخي التحليلي الوصفي بعض النماذج من مشاهد شخصيات العهد القديم في فن التصوير القبطي. كما يتناول البحث بالدراسة كيفية تأثير العهد القديم في رسوم فن التصوير القبطي. كما يهدف البحث إلى محاولة الإجابة عن بعض التساؤلات و منها كيفية استلهام الفنان المصور القبطي لفنه من خلال شخصيات العهد القديم. و كيفية تأثير العوامل السياسية، الثقافية، الإجتماعية و الدينية على فن التصوير القبطي. و يتناول البحث دراسة بعض الأماكن التي دارت بها الأحداث في العهد القديم و أسفاره، مثل كنعان و الشرق الأدنى. علاوة على روايات العهد القديم مثل: نوح النبي، زواج اسحق، يعقوب و عيسو، أيوب التنقية بالألام، و سيدنا يوسف. و يدرس البحث أسفار بعض الأنبياء بعد موسى النبي. كما يتناول البحث الأنبياء الكبار مثل إشعياء النبي، إرميا بن حلقيا، و الأنبياء الصغار مثل: يونان النبي. و يتعرض البحث بالدراسة و التحليل لبعض أنبياء السبي مثل دانيال و حزقيال، ثم يتناول أنبياء ما بعد السبي – الأنبياء الصغار – مثل: حجي، زكريا و ملاخي. ثم يتناول البحث بالدراسة التاريخية التحليلية حياة بعض أنبياء العهد القديم مثل إيليا النبي و داود النبي و حنة و يواقيم، ثم نبذة عن الثلاثة فتية في أتون النار و يختم البحث دراسته في تعريف نبذة عن مليكي صادق.

الكلمات المفتاحية:

أنبياء من العهد القديم، التصوير القبطي، نوح النبي، اسحق، يعقوب و عيسو، أيوب النبي، يوسف النبي، موسى النبي، الأنبياء الكبار، الأنبياء الصغار، مليكي صادق، مقبرة السلام.

## Summary

This research deals with some of the characters of the prophets from the Old Testament, and learns about the prophets and kings of the Old Testament before the captivity. This research also deals with the historical, descriptive, and analytical approach to some examples of scenes of Old Testament characters in the art of Coptic painting. The research examines how the Old Testament influenced Coptic painting. The research also aims to try to answer some questions, including how the Coptic illustrator drew inspiration for his art through Old Testament characters. And how political, cultural, social, and religious factors influence the art of Coptic photography. The research deals with the study of some of the places where events took place in the Old Testament and its Travels such as Canaan and the Near east, as well as introducing the valuable prophets of the kings of the Testament before the captivity and after the captivity, such as the marriage of Isaac, Jacob and Esau, Job's purification through suffering, and Yusuf. The research studies the books of the prophets after Moses the Prophet. He mentions the major prophets, such as the prophet Isaiah, Jeremiah the son of Hilkiah, and the minor prophets, such as the Jonah. The research also included study and analysis of the prophets of exile, such as Daniel and Ezekiel. Then it discusses the post-exilic prophets (Minor Prophets) such as Haggai, Zechariah, Malachie. Then the research deals with a historical and analytical study of the prophets of the Old Testament, such as Elijal the prophet, David the prophet, anna and Joachim. Then the three young men in the fiery furnace, and the research concludes its study by introducing a profile of Melchizedek.

مقدمة

يتعرض هذا البحث بالدراسة والتحليل لبعض شخصيات أنبياء العهد القديم، وملوك العهد القديم ما قبل السبي وما بعد السبي، لبعض النماذج من مشاهد تصويرية لشخصيات العهد القديم في فن التصوير القبطي. كما يدرس البحث العوامل الدينية، والسياسية، والاجتماعية، والبيئية، والثقافية التي أثرت على التصاوير القبطية لشخصيات العهد القديم.

و يتناول البحث أهم أحداث العهد القديم بصفة عامة في الشرق الأدنى، وبصفة خاصة في مصر، و بلاد ما بين النهرين. كما يتناول النبوة كموضع هام في تاريخ معاملات الرب على مدى العهد القديم كله، وأهميتها في الكتاب المقدس. وتشمل النبوات نتائج أعمال وتصرفات ملوك الأنبياء وإعلان الله للشعب عنها. و ما سيحدث للأنبياء في شبه رؤية للأشياء عن بعد، فبالرغم من الأزمنة المتباعدة لحياة هؤلاء الأنبياء إلا أنها تبدو وكأنها حدث قريب لا يمكن تفسيرها بالسنين أو الأيام، حيث يُعرف تاريخ الإنسان بالنهاية من مُقدّرات الله لكل إنسان. فالنبوة هي كلمة الله التي تكشف ضمير الإنسان و تُعلن فكر الرب في عباده، وعلمه بالأشخاص والحقائق الزمنية، ليصير الإنسان على مستوى مشيئة الرب، والالتزام بنصيبه المقرر من النبوة لا يحيد عنها أبداً، ويكشف التاريخ طبيعة النبوة في العهد القديم، فالرب يختار الشعب وآبائه وأنبياءه على مدى العصور. وقد ظهر في تاريخ إسرائيل أسفاراً استعلن بها الأنبياء، حتى الأعمال الكبرى التي قامت عليها إسرائيل مثل اختيار أبرام، وخروج شعب إسرائيل من مصر على يد موسى، وتأسيس مملكة داوود و سليمان وخراب أورشليم، وسبي بابل، كانت كلها عبارة عن رسائل و نبوءات في آن واحد. و يطلق أسم Pentateuch على الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم في اليونانية أو إما أحرف كبيرة أو أحرف صغيرة TTEVTA أو Tuxos ، و جميعها تعني " الأسفار "، و إستخدم هذا الإسم في المسيحية منذ عصر مبكر.

أهداف البحث

- 1- دراسة بعض من الـ 39 سفر بصفة عامة الأسفار و بصفة خاصة الخمسة التي كتبها النبي موسى ( التكوين - الخروج - العدد - التثنية - اللاويين ).
- 2- دراسة تاريخية لأنبياء وملوك العهد القديم (ما قبل السبي وما بعد السبي ) في الأماكن الدينية التي استقروا فيها.
- 3- دراسة تحليلية لبعض شخصيات الأنبياء من خلال مشاهد العهد القديم في فن التصوير القبطي.

- 4- إستنباط القيم الجمالية للتصاوير القبطية المستمدة من أسفار العهد القديم.  
5- دراسة تاريخية لأماكن الاستقرار الدينية و قصص الأنبياء في العهد القديم قبل السبي و بعد السبي.

### أهمية البحث

إفادة طلاب مرحلتي النقل والبيكالوريوس والدراسات العليا في كليات الفنون الجميلة و التطبيقية، و التربية الفنية و الألسن فنياً، لأن معظم المراجع الأجنبية والعربية تهتم بالدراسات في العهد القديم دينياً، و نادراً فنياً.

### الحدود الزمنية

منذ النصف الأول من القرن الخامس قبل الميلاد حتى القرن الأول الميلادي.

### الحدود المكانية

مصر ، و أورشليم ( القدس حالياً ).

### مشكلة البحث

1- كيف استمد الفنان المصور القبطي فنه من شخصيات العهد القديم؟ و كيف أثرت العوامل

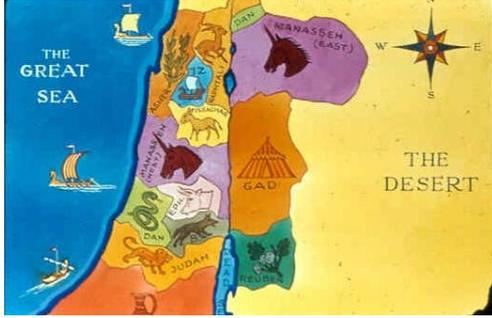
السياسية والثقافية والإجتماعية والدينية على فن التصوير القبطي؟

منهج البحث: وتتخذ الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي.

أماكن الأحداث لأنبياء العهد القديم :

دارت أحداث العهد القديم في الشرق الأدنى و الأوسط بصفة عامة وفي أرض كنعان بصفة خاصة، و مصر، سوريا، لبنان، وما بين النهرين و هم أرض الأحداث التي جرت عليها هي:

## أولاً: كنعان:



أرض كنعان.



خريطة مملكة ليديا الغنية في آسيا الصغرى.

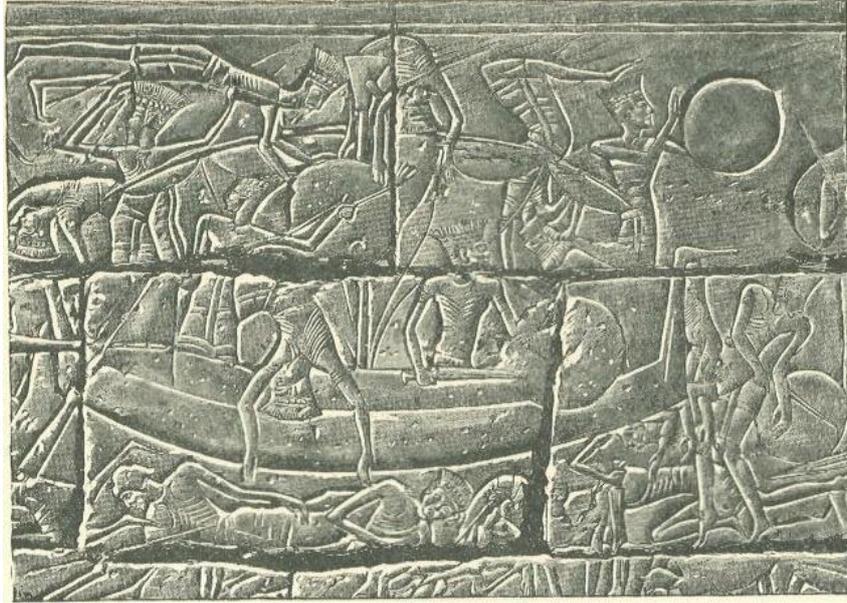
**تُعد الجغرافيا العامل الأساسي في صناعة التاريخ:** بالرغم من صغر مساحة "كنعان" نجد تباين في البيئة الطبيعية والمناخ والتضاريس مثيراً للدهشة. ظهر هذا التباين واضحاً في تمزق داخلي بين سكان الأرض، حيث أحر لآلاف السنين ذوبان القوميات المتجاورة. ونتيجة هذا التمزق أصبح ممكناً وجود كل مدينة، وسط عشرات المدن ولها وحدة سياسية مستقلة، ويطلق على كبيرها لقب "ملك" ويذكر أن يشوع قضى على 31 ملكاً، بينما لا يذكر التاريخ وجود هذه الممالك في وقت واحد على أرض كنعان وفي أي عصر. وعند الحديث عن جغرافية الشرق الأدنى يعرف أن فلسطين لا تملك أن تكون مستقلة عن جيرانها بينما تقف مصر كوحدة متماسكة يربطها النيل وتحمي جناحيها الصحراء<sup>1</sup>، لهذا لا تستطع فلسطين إلا أن تكون جزءاً مما يسمى بـ "الهلال الخصيب" الذي يمتد قوس أوله عند طرف الخليج الفارسي وآخره على ساحل غزة، مروراً بأرض ما بين النهرين وسوريا ولبنان.

**معبر الشعوب:**

تعد فلسطين هي الأقليم الضيق بين البحر والصحراء معبراً حيوياً بين ثلاثة قارات وبالرغم من صغر حجمه فإن له أهمية كبرى حيث يربط بلدان<sup>2</sup> أوروبا وآسيا مع إفريقيا. وقد كانت طرق التجارة الرئيسية ومسارات الحملات الحربية تخترق أرض "كنعان" التي تضيق حتى يصل عرضها إلى 90 كم في عصور العهد القديم. وكان تأسيس دولة واستمرارها على هذا المعبر المزدهم أمراً عسيراً، فلم تستطع إسرائيل أن تتجنب سطوة الكبار، مصر وأشور وبابل ولا أن ينجو من صراعاتهم الدامية.

<sup>1</sup> William Lyster, The Monastery of St. Paul, 1999.

<sup>2</sup> ممدوح شفيق، تقديم الأنبا موسى، سياحة في العهد القديم من البدء حتى العودة من السبي، كنيسة مارمينا العجائبي الأثرية بقم الخليج، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010م، ص 14.



لوحة جدارية من معبد مدينة هابو تصور المعركة البحرية بين الأسطول المصري (يسار) وسفن شعوب البحر (يمين) ويرى الكنعانيين بخوذات مريشة وشعوب البحر بخوذات ذات قرون

### ثانياً: الشرق الأدنى:

وتنقسم إلى ستة أجزاء:

#### 1- السهل الساحلي:

أ- شمال جبل الكرمل: التي عاش فيها الفينيقيون، وأهم المدن الموجودة به صور وصيدا، ومنه أرسل ملك صور (حيرام) الأخشاب لبناء الهيكل، وقد سكن سبط أشير منذ عصر القضاة وإن بقيت السيطرة الحقيقية في يد الفينيقيين حتى عصر متأخر.

ب- جنوب جبل الكرمل: و أهم المدن الموجودة في جنوب جبل الكرمل هي يافا وأجدود وجت وعقرون، واكتسبت المنطقة كلها اسم قبائل الفلسطينيين "الفلسطينيين" في عصر متأخر. وفيها يمتد طريق التجارة الرئيسي والحملات الحربية بمحاذاة البحر من مصر شمالاً (طريق حورس)، ونظراً لوجود جبل الكرمل يأخذ الطريق إنحرافاً شرقاً وتتفرع منه عدة طرق إلى أورشليم والسامرة وإلى دمشق، حيث تقع مدينة مجدو عند تقاطع هذه الطرق، وقد نشأ فيها عدة معارك دارت في هذه النقطة الإستراتيجية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ممدوح شفيق، تقديم الأنبا موسى، سياحة في العهد القديم من البدء حتى العودة من السبي، كنيسة مارميثا العجائبي الأثرية بقم الخليج، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010م، ص 16.

2- السهل:

وأهم المدن الموجودة فيه: جبعون ولخيش وعجلون وحبرون، ويتخلله أيضاً وادي أيلون الذي شهد انتصار يوشع على الحلف الكنعاني. كما دارت فيه مغامرات شمشون، وشهدت اللقاء الملحمي بين داوود وجليات، ويؤدي إلى مغارة



الحملة الآشورية على يهوذا

عدلام في السهل حيث هرب داوود من وجه شاول، حيث يسهل على الرجال الإختباء بين أشجاره الكثيفة، وكان السهل من نصيب سبط دان، وتحت ضغط الفلسطينيين إنحصر الدانيون في مساحة صغيرة غرب بيت شمس إلى أن اضطر أغلبهم التحرك إلى أقصى الشمال.

3- الجبال الوسطى بأرض كنعان:

مدينة أورشليم.

أ- الجليل: وهو أكثر المناطق خصوبة، وفيه خاض يشوع معركة حاسمة ضد تحالف قادة ملك حاصور وتقاسموا أسباط نفتالي وزبولون ويساكر، وعاشوا في هدنة مع السكان الأصليين، ومن أهم مدن الجليل: حاصور وقادش، وقد جرت في بيت شمس أحداثاً هامة وإلى عين دور ذهب شاول إلى العرافة ليلة معركته الأخيرة، وفي شونم

يعمل الرب بقوة مع أليشع النبي ويرتفع فيه جبل تابور<sup>1</sup>، وتقع مدن الناصرة وكفر ناحوم وقانا ونايين وبيت صيدا. ب - السامرة: يفصل وادي يرزعل الخصب بين جبل مورا وجبل جلبوع وشهد نهاية شاول المأساوية وترتفع الأرض كلما اتجهنا إلى الغرب حيث قمة الكرمل، والتي شهدت نصر "إيليا الناري" وكذلك هزيمته. وبالإتجاه إلى الجنوب يتزايد ارتفاع الجبال المغطاه تدريجياً بالغابات - وتتخللها الوديان

<sup>1</sup> ممدوح شفيق، تقديم الأنبا موسى، سياحة في العهد القديم، مرجع سابق، ص 18.

المزروعة مثل وادي دوثان حتى نصل إلى جبل السامرة مروراً بجبل بيت أيل وجبلي عيبال وجرزيم، ويحصران بينهما مدينة شكيم (نابلس) وهذه المنطقة الغنية كانت من نصيب أفرايم ومنسي، وأهم المدن الموجودة بها: مدينة مجدو وترصه وشكيم وبيت أيل والرامة، وفوق أحد جبالها بنى عمرى ملك إسرائيل عاصمته وأسماها "السامرة" نسبةً إلى صاحب الأرض.

**اليهودية: أ- جبال اليهودية:** وتعد امتداد جغرافي للجبال الوسطى بالرغم من قلة خصوبتها. وتبدأ بمرتفع على هيئة سرج يطلق عليه "سرج بنيامين" وتقع أورشليم في منتصفه، وتغطي الغابات الجبال من بيت لحم إلى حبرون، وكلما اتجهنا جنوباً وغرباً نقل الخضرة حتى نصل إلى يهوذا القاحلة، ومنها إلى صحراء النقب. وأهم مدن اليهودية: أورشليم، بيت لحم، حبرون، جبعة، المصفاة. ودارت في بارية زيف وعين جدي أحداثاً هامة حيث إشتد شاول في مطاردته لداوود، وتعتبر عنائوت مسقط رأس أرميا النبي وقرية تقوع موطن عاموس النبي، وتفتخر بيوت عمواس وعنيا وفاجي بخدمة رب المجد فيها.

**ب النقب وسيناء:** وهما امتداد طبيعي لصحراء اليهودية بينما تتميز جنوب سيناء بجباله الوعرة عن الصحراء المنبسطة في شمال سيناء والنقب. وتوجد مدينة بئر سبع القديمة في النقب على حدود مصر.

**4- غور الأردن:** وهو يعتبر جزء من الأخدود الشرقي العظيم (الفالق) ويبدأ من سفح جبل حرمون (جبل الشيخ) ويمتد إلى خليج العقبة مستمراً بطول وإتساع البحر الأحمر حتى هضبة البحيرات في شرق ووسط إفريقيا.

**5- عبر الأردن:** ويمتاز نصفه الشمالي بالخصوبة، بعضه أحراش ومراعي، ويطلق على هذه المراعي باشان، والنصف الجنوبي منه يطلق عليه جلعاد وتغلب عليه الصحراء رغم الواحات المنتشرة فيه. استقر سبط رائوبين وسبط جاد مع نصف سبط منسي في مراعي وأحراش باشان وجلعاد من أجل مواشيهم الكثيرة، وتقاسم الأرض في الجنوب بدو موآب وعمون وعاش جنوب البحر الميت (بحر العربة) الأدوميون، وأهم المدن في عبر الأردن: بصرى وجلعاد وربه (عاصمة بني عمون)،

كما شهدت بيت شان نهاية الملك شاول المأساوية، وإنسب النبي إيليا العظيم إلى قرية تشبة في عبر الأردن<sup>1</sup>.

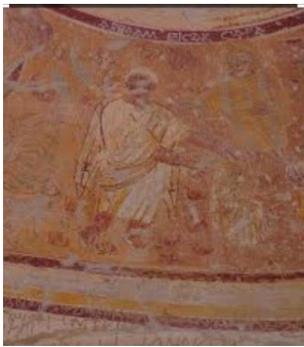
<sup>1</sup> ممدوح شفيق، تقديم الأنبا موسى، سياحة في العهد القديم...، ص 18.



الآباء البطارقة في العهد القديم: إبراهيم وإسحق ويعقوب - رسم جداري موجود على الحائط الجنوبي بكنيسة السيدة العذراء بدير السريان القبطي بوادي النظرون، مصر، ربما يرجع للقرن الحادي عشر - أيقونة قبطية من أيقونات تصور شخصيات وأحداث العهد القديم.

الثلاثة بطارقة إبراهيم وإسحق ويعقوب، وهم جالسين في الفردوس، والمؤمنين الأبرار في حضنهم. ونجد فوقهم أربعة أشخاص يأكلون من فاكهتها. هذا الرسم الجداري موجود على الحائط الجنوبي بكنيسة السيدة العذراء بدير السريان في وادي النظرون، وقد اكتشف قريباً بواسطة د. كاريل إينيم - Dr. Karel Enemm الذي قال عنها: [ رسم البطارقة الثلاثة في الفردوس ظهر في الأيقونات في القرن التاسع أو العاشر فقط. وهذا الرسم يعتبر أول رسم عرف للبطارقة الثلاثة في الفن القبطي، وتحديد زمن رسم هذه الجدارية صعب، وإن كانت طبقة هذا الرسم كانت مغطاه بطبقة رسومات أخرى ترجع للقرن الثالث عشر الميلادي، ولكن بالرجوع إلى طريقة الرسم نستطيع أن نرجعها إلى القرن الحادي عشر الميلادي] نفس الرسم للبطارقة الثلاثة نراه يمين الخورس الأول بالكنيسة الأثرية بدير الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر، ويرجع تاريخها إلى القرن الثالث عشر الميلادي. وتوجد أيقونة للثلاثة بطارقة في كنيسة مارمينا بغم الخليج بمصر القديمة، وكلٍ منهم يحمل الرمز الذي يميزه، إبراهيم ممسكاً بالسكين، وإسحق يحمل خروفاً، ويعقوب ممسكاً بالسلم الذي رآه في الحلم كما جاء في سفر التكوين.

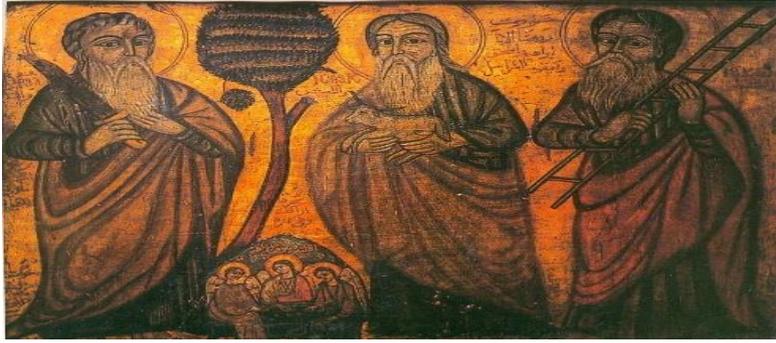
فداء إسحق



وأيضاً في كنيسة السيدة العذراء بقصرية الريحان بمصر القديمة كانت توجد صورة للبطارقة الثلاثة، ومكتوبة أسماءهم باللغة القبطية والعربية، وفيها إسحق فقط يحمل خروف، ويرجع تاريخها لسنة 1497م. وتوجد بالصورة أشجار الريحان، ورسم الثلاثة ملائكة الذين استضافهم إبراهيم ويظهر الملاك أيضاً الذي نادى على إبراهيم وقت ذبح إسحق. ولكن دمرت هذه الصورة في حريق الكنيسة سنة 1979م. وفي كنيسة أبي سيفين بمصر القديمة، توجد أيقونة

تمثل سلم يعقوب. ليتورجيا الكنيسة القبطية تحتوي على صلاة تقال وقت الترحيم على الموتى، تقول: [ تقضل يارب نيح أرواحهم في أحضان أبائنا القديسين إبراهيم وإسحق ويعقوب ]. والسيد المسيح حينما ذكر قصة الغنى.. رفع عينيه في الجحيم وهو في العذاب ورأى إبراهيم من بعيد ولعازر في حضنه كما جاء في سفر التكوين. وتعيد الكنيسة القبطية للأباء البطارقة الثلاثة في 28 مسرى.<sup>1</sup>

### 1- التعريف بأنبياء و ملوك العهد القديم ما قبل السبي وما بعد السبي:



إبراهيم وإسحق ويعقوب - أيقونة قبطية من أيقونات تصور شخصيات وأحداث العهد القديم.

### أولاً: أنبياء ما قبل السبي:

- عوبيديا، يوثيل، يونان، هوشع، عاموس، أشعيا، ميخا، ناحوم، صفنيا، إرميا، حبقوق.
- تاريخ بدء نبوة عوبيديا: 845 ق.م. وموطنه: يهوذا. ويعاصره: يهورام ملك يهوذا.
- تاريخ بدء نبوة يوثيل: 835 ق.م. وموطنه: يهوذا. ويعاصره: الملك يوش ملك يهوذا.
- تاريخ بدء نبوة "يونان": 782 ق.م. وموطنه: إسرائيل. ويعاصره: الملك عزيا (في يهوذا) و يربعام الثاني (في إسرائيل).
- تاريخ بدء نبوة هوشع: 760 ق.م. وموطنه: إسرائيل. ويعاصره: عزيا (في يهوذا) و يربعام الثاني (في إسرائيل).

<sup>1</sup> أ. بولين تودري، بحث عن رسومات العهد القديم في الكنائس والأديرة القبطية، أربعة مناظر أخرى من العهد القديم، صورة رقم 17.

- تاريخ بدء نبوة عاموس: 760 ق.م. وموطنه: يهوذا. ويعاصره: الملك عَزْرِيَا ويوسام وأحاز وحزقيا (في يهوذا) ويربعام الثاني (في إسرائيل).
- تاريخ بدء نبوة أشعيا: 739 ق.م. وموطنه: يهوذا. ويعاصره: الملك عَزْرِيَا ويوسام وأحاز وحزقيا.
- تاريخ بدء نبوة ميخا: 735 ق.م. وموطنه: يهوذا. ويعاصره: يوسام وأحاز وحزقيا.
- تاريخ بدء نبوة ناحوم: 650 ق.م. وموطنه: يهوذا. ويعاصره: الملك مَنَسَّى.
- تاريخ بدء نبوة صفنيا: 640 ق.م. وموطنه: يهوذا. ويعاصره: الملك يوشيا.
- تاريخ بدء نبوة إرميا: 627 ق.م. وموطنه: يهوذا. ويعاصره: الملك يوشيا ويهوآحاز ويهوياقيم وصدقيا إلى السبي.
- تاريخ بدء نبوة حبقوق: 609 ق.م. وموطنه: يهوذا. ويعاصره: الملك يهوياقيم.

**قانون العهد القديم:** إنقسم قانون العهد القديم إلى ثلاثة أقسام من حيث تقسيم المواضيع في التوراة العبرية: الناموس، والأنبياء، والكتب. يتكون قسم الأنبياء<sup>1</sup> من الأنبياء الأولين: يشوع، القضاة، صاموئيل، والملوك. أما الأنبياء الأخيرون فهم الذين تم تدوين نبوتهم، أو الأنبياء الكاتبون وهم: أشعيا، أرميا، حزقيال، ودانيال، والاثني عشر نبياً الصغار. ودعو هؤلاء بالأنبياء الصغار عند أغسطينوس وجيروم بسبب إختصار نبوتهم إذا قيست بنبوات الأنبياء الذين أسموهم بالكبار نسبةً إلى كبر حجم نبوتهم. وفي الإتجاه العبري تم تسمية الأنبياء الصغار باسم الإثني عشر رسول، وتم ضمهم في كتاب واحد حفاظاً لهم. أما نبوة دانيال توضع مع نبوة الأنبياء الكبار في الترجمة السبعينية و لكنه يعتبر من الكتب العبرية. واستغرقت النبوة المدونة<sup>2</sup> في إسرائيل بدءاً من القرن التاسع قبل الميلاد وتم تسميتهم بالنبیین عوبيديا ويوثيل، وينتهي بالقرن الخامس قبل الميلاد بالنبی ملاخي. وتقدم النبوة في إسرائيل شهادة مستمرة عن الحالة الأخلاقية والروحية التي تمر بها البلاد، وكذلك الحالة السياسية لإسرائيل ويهوذا، على أن الشهادة النبوية في إسرائيل كانت دائماً تشهد للمستقبل، بالنسبة لشعب الله المختار وأيضاً للأمم ولملكوت المسيا. وتبدأ أسفار الأنبياء الصغار بسفر هوشع النبي لأنه أطول كتب الإثني عشر رسولا<sup>3</sup>. ولكن النبي الذي يحسب أول الإثني عشر هو عوبيديا ويرجع ذلك لزمناً

<sup>1</sup> الأب متى المسكين، النبوة والأنبياء في العهد القديم، دير القديس أنبا مقار – وادي النطرون، الطبعة الثانية، 2009م، ص 161.

<sup>2</sup> Fr. Malaty T. Y., The introduction to The Coptic Orthodox church.

<sup>3</sup> الأب متى المسكين، النبوة والأنبياء...، ص 161.

متقدم، وقد مارس النبوة لمدة أطول من جميع الأنبياء الصغار. أما الأنبياء الكبار، فكان ترتيبهم كالاتي: إشعياء، إرميا، حزقيال، دانيال. وتوجد لهم تقسيمات إما بالنسبة للزمن أو لأي أمم العالم التي خاطبوها أو لأزمنة الأنبياء في بداية نبواتهم.



تصوير جداري، دير سانت كاترين،  
لوحة تجلي المسيح عند جبل طابور.



دير سانت كاترين، موسى يتسلم الوصايا العشر، فسيفساء



دير سانت كاترين، موسى يخلع نعليه، فسيفساء

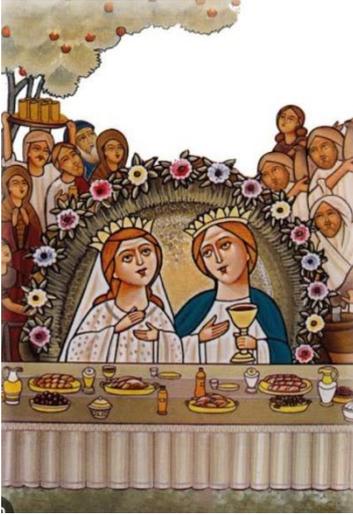
### أهم موضوعات و شخصيات أنبياء العهد القديم:



سفينة نوح - مقابر البجوات - الخارجة

**نوح النبي:** يعد نوح النبي هو من تنبأ بالطوفان الذي أرسله الله إلى العالم، و بعد النجاة من الطوفان تنبأ عن مستقبل نسله في العالم أجمع. كما تنبأ بأن رحمة الله تنتظر مرة أخرى عندما كان نوح يبني الفلک و خلص من كان معه، و قد كانوا قليلون العدد حوالي ثماني من البشر في الماء.

كما جاء في سفر التكوين



### زواج اسحق:

رفض ابراهيم أن يأخذ لابنه زوجة من عشيرة أخرى، فأرسل اليعازر الدمشقي ليأخذ رفقة زوجة لإسحق. و ترجع أهمية هذا الأمر لإبراهيم حيث يطلب من اليعازر أن يضع يده تحت فخذة ويحلف أن يأخذ لابنه زوجة من العشيرة رغم مخاطر السفر وبعد المسافة. ويتجلى هذا الموقف في مرارة اسحق ورفقة عندما تزوج عيسو بنت من بنات الحيثيين، و تنازل عن بكريته لإسحاق يصرا على تكرار نفس الخطأ الذي إرتكبه يعقوب.

### زواج اسحق من رفقة.

ويعود هذا إلى الثقافة السائدة وقتها والتي تعبر عن تماسك كل قبيلة ورفضها الإندماج في القبائل الأخرى، فكل بدوي يعتبر قبيلته أفضل من الجميع بل يعتبروا القبائل الأخرى كلاباً وهذا ما نراه في تعالي أبناء يعقوب عن مصاهرة جيرانهم، وكيف كانوا يستحلوا القتل والنهب إنتقاماً لشرفهم، وترفع بين البدو على أهل الحضر وهذا مازال واضحاً في تاريخ مصر وغيرها حتى الآن. واستمر قصر الزواج من داخل العشيرة معمولاً به ولم يقصر إلا في حالات محدودة جداً، حيث تزوج يوسف من مصرية، وموسى من مديانية، كما اتخذ بنو بنيامين زوجات لهم من بنات جلعاد، وهذا أكدته الشريعة فيما بعد حين حددت الزواج من داخل بني إسرائيل، وإن كان لأسباب أخرى<sup>1</sup>.

### يعقوب وعيسو:

هناك تقليد أصلي كما يؤكد تاريخ الحضارات أن الابن الأصغر يرث نصيباً أكثر من باقي الأخوة لأنه هو الذي يبقى في البيت بعد أن يستقل إخوته الأكبر منه كل واحد بأسرته ونصيبه في الماشية. حيث أن الأولاد عند زواجهم يأخذون نصيبهم من الأب وهو حي وينصرفوا إلى أرض خاصة بهم، كالمنازعات



على المياه في مناسباتٍ عدة كما حدث مع اسحق ولوط، ويبقى الابن الأصغر في البيت ويأخذ نصيباً مضاعفاً لأنه المسئول عن رعاية أبويه في سن الشيخوخة. وعندما ضاقت المراعي وأصبح غير ممكناً لكل ابن أن يستقل بعشيرة خاصة، بقى الأبناء مع الأسرة وانتزع الابن الأكبر بحكم

<sup>1</sup> ممدوح شفيق، تقديم الأنبا موسى، سياحة في العهد القديم...، ص 33.

سنه ومكانته ونيابته عن أبيه النصيب الأكبر من الميراث ويسمى - حق البكورية<sup>1</sup>, لأنه رأس العشيرة المنتظر بعد وفاة أبيه. وربما يكون هذا هو السبب الذي جعل رفقة تدبر خطتها فضلاً عن إعلان الرب لها بمستقبل الأخوين (الكبير يستعبد الصغير). وهكذا ابتدعت رفقة خدعة ماكرة لابنها وتدفع ثمناً باهظاً، حيث زرعت الحقد القاتل بين الأخوين وحرمت من رؤية ابنها المفضل حتى ماتت. وعاش يعقوب 20 سنة خادماً لخاله في فدان آرام وتذوق مرارة الخديعة من أهله عندما زوجه لئنة بدلاً من راحيل، وذاق مرارة الغيرة بين الأختين والتي غرسها نتيجة تمييزه لراحيل الجميلة على أختها الولود. واستغل هذا الموقف وتربح منه عندما كان في حضن أبويه مما جعله يدفع الثمن حتى يجد نفسه ذات ليلة مضطراً أن يبيت مع لئنة التي دفعت أجر مبيته إلى راحيل ببعض ثمار اللقاح (الخبيزة) وكانوا يعتقدون أن هذا النبات يزيد الخصوبة. وإستمر يعقوب ساكناً للخيام، يرعى غنم خاله كأجير بعد أن كان سيداً مطاعاً في بيت أبيه اسحق. وازداد نصيب يعقوب من الماشية لذا نرى يعقوب يرجع سبب البركة إلى الرب. وتفاصيل قصة هروب يعقوب توضح مدى الإحساس بالشك المتبادل بين يعقوب وخاله حتى أن بنات لابان سرقوا أبيهن وخرجوا سراً وقت انشغال لابان في جز الغنم، ويتراجع لابان عن موقفه نتيجة لتدخل الرب بالرغم من ملاحظة يعقوب بذكائه سبباً آخراً وهو هيبب أبي اسحق، ولقد أدرك الطرفان أن من الأسلم لهما أن يعقدا بما يشبه معاهدة عدم إعتداء وتم توثيقها بكومة حجارة حيث اعتادت عشائر ذلك الزمان إقامة نصب حجرية إعتقاداً منها بأنه يعطي الموثيق قوة واستمرارية، فقد يموت الشهود ولكن تبقى كومة الحجارة شاهدة على الإتفاق، ثم جلسوا للأكل معاً تأكيداً للسلام الذي سيحل بينهم من الآن فصاعداً. ولكن سرعان ما ظهر خطر آخر وهو عيسو الذي أصبح شيخاً لقبيلة كبيرة محتفظاً برغبته في الثأر، وها هو يعقوب يشعر أنه بلا حول ولا قوة أمام إنتقام عيسو القريب. تسارع يعقوب مع ملاك الرب وهو في صورة إنسان، وعندما أدرك يعقوب أنه بقوته وحيلته لا يستطيع الانتصار، تحول إلى التوسل والبكاء كما أوضح لنا هوشع النبي، وبمجرد أن إتضع يعقوب أمام الرب حتى باركه. وكان يعقوب مرتعباً من مواجهة عيسو، فأوضح له الرب أن المواجهة ينبغي أن تكون مع الذات أولاً وتخلصه من إعتداده بنفسه وأصبح يعتمد على ذراع الرب فلا يخشى أي إنسان، وقد أرسل يعقوب هدايا ليستعطف وجه أخيه، فعلمه الرب أنه ينبغي أولاً أن يستعطف وجه الرب (فثنوئيل) وكانت ليلة خرج منها يعقوب بدرس لا ينسى وفخذ مخلوع<sup>2</sup> كما جاء في سفر التكوين.

<sup>1</sup> تادرس يعقوب ملطي القمص، تفسير سفر التكوين، مطبعة الأنبا رويس، العباسية، ص 288.

<sup>2</sup> ممدوح شفيق، تقديم الأنبا موسى، سياحة في العهد القديم... مرجع سابق، ص 34 و35.

**أيوب التنقية بالآلام:**

عاش أيوب في عصر الآباء فيمكن رؤيته مع الماشية وإسمه يرد عن إشارة إلى أرض آرام، وهو يقدم ذبائح عن أسرته وقد كان العصر عصر كهانوت أبيي، يكهن فيه رأس الأسرة عن عشيرته كما فعل



إبراهيم، وإسحق، ويعقوب، والعملية النقدية (القسيطة) قدمت إلى أيوب بعد شفائه، ولم تذكر إلا في سفر التكوين حين اشترى يعقوب أرض من سكان شكيم، ونرى شبيهاً آخر بين أيوب وشخصيات عصر الآباء، فقد عاش أيوب 140 سنة ومات شيخاً. أما عن معاناة أيوب الشاملة وغير المسبوقة،

أيوب بعد شفائه

فقد عانى مادياً ونفسياً وروحياً واجتماعياً، بأن خسر ثروته وممتلكاته كلها، فتمكن المرض من جسده، وقد فقد أولاده وبناته وفقد معهم آماله لكل واحد منهم وتمزق بين حبه للرب وعداوة الله الظاهرة له، والتي سببت له إحساس شديد بالخوف فقد إنحدر اجتماعياً من شيخ يوقره الجميع إلى عدم الإحترام من الكبير والصغير وإنفض عنه الكل ولم يظهروا إلا عند شفائه، بينما يتقلب أيوب على جمر التساؤلات: ماذا فعلت حتى يفعل الله بي كل هذا؟. وقد قدم لنا أيوب تجربة فريدة في مواجهة بين الإنسان وربه، بينما يتخبط الإنسان تحت وطئة الألم ناسباً الظلم إلى القدر، وتحول الأصدقاء إلى معززين متعبين، وهناك أمثلة كثيرة في الكتاب المقدس على أن جزء الإنسان من جنس عمله إن كان شراً أو خيراً، وهناك شواهد عديدة على نجاح الأشرار ومعاناة الأبرار حتى تسائل أرميا النبي "يارب لماذا تنجح طرق الأشرار؟" وهكذا يمكن للبار أن يتألم كما جاء في قصة أيوب، وهذا الأمر لم يفهمه أصدقاؤه فنسبوا عذابه إلى شرور فعلها في الخفاء، ولم يدرك الشيوخ من أصدقاء أيوب أن الرب يسحق ليشفي ويضرب لينقي، وأنه عندما يتألم الشرير عقاباً يتألم المخلص أو البار تطهيراً وخلصاً، وهذا ما أدركه الشاب أليهو ببصيرته الروحية<sup>1</sup>.

**يوسف:**

ميز يعقوب يوسف على إخوته، فغرس الكراهية بين الأخوة، وتباهى يوسف بحلم يجعله كبيراً لإخوته، وهذا الحلم أخذ يوسف إلى أرض مصر. وبما تعلمه عن طهارة يوسف فإننا نرى في قصته درساً آخر. فقد دخل كعبد إلى بيت فوطيفار ونجح في إدارة أعمال سيده. ثم دخل إلى السجن بتهمة ملفقة ونجح هناك أيضاً وإحتل مكانة خاصة لدى رئيس السجن. بعناية الرب أعطاه نعمة في عيني الرجل، و بعد أن خرج

<sup>1</sup> ممدوح شفيق، تقديم الأنبا موسى، سياحة في العهد القديم...، ص 36.

من السجن إلى قصر فرعون. بعناية الرب وهبه الحكمة والبصيرة لتفسير حلم فرعون وتدبير أمور البلاد، وقد أدرك يوسف هذا فأرجع كل الفضل إلى الرب.

**عشيرة يوسف تنزل إلى مصر:** كانت مصر ملجأً للبدو الرحل المعتمدين على الأمطار مثل عشيرة إبراهيم. كما لجأ إبراهيم إلى مصر وكاد إسحق أن يذهب إليها، وعندما اشتدت المجاعة على يعقوب أرسل أولاده ليشتروا قمحاً، وبعد حوادث نزلت العشيرة كلها إلى مصر وقد نزل إسرائيل وجماعته إلى مصر في الفترة التي كانت فيها مصر تحت حكم (الهكسوس) الملوك الرعاة الذين سيطروا على دلتا النيل وقد امتد نفوذهم إلى مصر الوسطى، وكانت عاصمتهم في ذلك الوقت في أواريس (صال حجر في محافظة الشرقية) وهذا يتفق مع موقع أرض جاسان<sup>1</sup> بين مصر وكنعان، (ما بين الزقازيق والتل الكبير حالياً).

### موسى النبي:

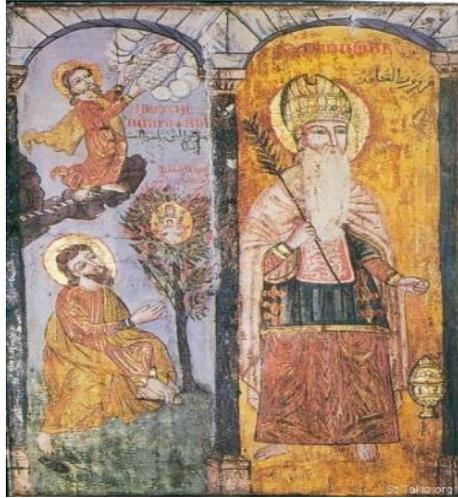
موسى هو كاتب أسفار موسى الخمسة (التوراة) كما يقول الكتاب كتب موسى جميع أقوال الرب سفر التكوين وسفر اللاويين وسفر العدد وسفر التثنية. وما يهمننا في النبوة والأنبياء سفر التكوين، وهو السفر التعليمي الوحيد قديماً وحديثاً ويختص بتعليم الإنسان أول درس في الحياة، وهو أيضاً خِلقَة الإنسان وأصل جنس البشر. ونذكر من خلاله ماذا ورث الإنسان عن أبيه الأول آدم، كما نذكر سر شقاء البشرية الذي تعانيه. فهو أهم وأول الدروس التي تلقاها الإنسان من معلم البشرية الأول موسى النبي. وسفر التكوين هو المصدر الوحيد لكشف من أين جاء العالم الذي نعيشه وما سر الأوجاع التي يعانيتها العالم. وسفر التكوين وحده دون باقي الأسفار يشهد لنبوة موسى ودرجة اتصاله بالله، ويجعل كلمة النبي موسى فوق كل كلمة لأنها كلمة الله التي استؤمن عليها. أما سفر الخروج يختص بخروج شعب إسرائيل من مصر ويبدأ بداية تشبه بداية سفر التكوين في استعلان خِلقَة العالم وما فيه وخلقَة الإنسان، لأن سفر الخروج يبدأ باستعلان ذات الله. ولأول مرة في العالم يملّي موسى على العالم سر وحدانية الله ويفرض ذلك فرضاً على كل شعوب العالم. وستمر موسى في استعلان ذات الله والتعرف على معنى اسم الله فهو الكائن الذي يكون، أي أنه الكائن بذاته وإذ عرفنا في بداية سفر التكوين أن الله قد خلق العالم كله بكل ما فيه وخلق الإنسان آدم الأول، ويصبح الله وحده بكيانه الذاتي رب العالم ولا كينونة أخرى لكائن آخر سواه. والمعلومات التي فرضها موسى على عالم الإنسان لأول مرة لا تضاهيها معارف أخرى في العالم لأنها معارف أولية فيها البداية والنهاية معاً. وبذلك يكون موسى النبي هو النبي الأول الذي أقامه الله على العالم ليكون مصدر علمه ومعرفته بين الله والناس. ومن هنا كان موسى النبي المصدر الإلهي الدائم للنبوة في عالم الإنسان. ويقال أنه لولا موسى وكتابته للتوراة بما فيها من معارف أساسية لكل علم، كشخص تاريخي حقيقي وأكبر شخصية في الوجود التاريخي، ويضع موسى كأعظم شخصية تاريخية فوق العالم لما وجد في العالم أخلاقية الله الواحد التي هي جوهر الديانة اليهودية التي ورثتها المسيحية. وقد اتفق العلماء على

<sup>1</sup> تادرس يعقوب ملطي القمص، تفسير سفر التكوين، مطبعة الأنبا رويس (الأوفست)، العباسية، ص 361.

اعتبار أن سفر التكوين هو أحد الأسفار الهامة<sup>1</sup> في استعلان كلمة الله في القرنين السابع عشر والثامن عشر. حيث حاول النقاد لسفر التكوين من جهة قديماً وحديثاً نفس المحاولة في هدم حقيقة ومصداقية كلمة الله في الأسفار الخمسة لموسى. ويقدر ما هاجم العلماء المحدثون قصة الخلق وتسلسل الإنسان من زوج واحد آدم وحواء، يقدر ما تضافرت العلوم الحديثة لإثبات صدق وعراقة هذه الحقائق من جهة علو الجيولوجيا والطبيعة وعلوم الأجناس واللغات القديمة حيث جاءت كلها في صدق ومثانة ما جاء في قصة الخلق وروايات موسى خاصة في تاريخ الآباء. ويقول بعض المؤرخين إن موسى قاد حملة مصرية ضد الحبشة فكان أكبر قواد الدولة وأمرائها بالإضافة إلى أنه قد صار أكبر في عين الله واستأمنه على معرفته وكل الإستعلانات التي انفتحت بصيرته عليها<sup>2</sup> حتى صار مشرع إسرائيل والعالم الذي أخذت منه كل ديانات العالم وبقي هو الأصل الأصيل والثابت الذي لا يتغير.

### أسفار الأنبياء بعد موسى النبي:

هذه الأيقونة موجودة في كنيسة مارمينا بغم الخليج بمصر القديمة. يسار الصورة: نجد موسى يتسلم الوصايا العشر ونجده راكعاً أمام العليقة المشتعلة التي ترمز للتجسد، ونجد في وسطها العذراء وهي تحمل المسيح. يمين الصورة: نجد هارون الكاهن أخي موسى<sup>3</sup>.



هارون الكاهن وموسى النبي - في كنيسة مارمينا بغم الخليج بمصر القديمة، مصر - أيقونة قبطية من أيقونات تصور شخصيات وأحداث العهد القديم.

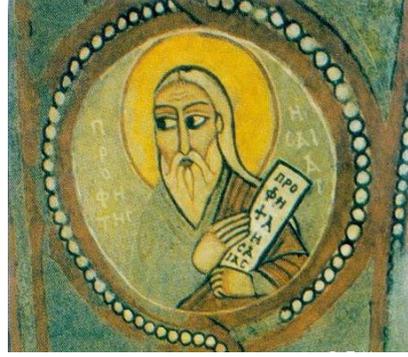
<sup>1</sup> الأب متى المسكين، النبوة و الأنبياء في العهد القديم، مطبعة دير القديس أنبا مقار، وادي النطرون، الطبعة الثانية 2009م، ص 38، 39، 42.

<sup>2</sup> الأب متى المسكين، النبوة و الأنبياء... مرجع سابق، ص 42.

<sup>3</sup> بحث عن رسومات العهد القديم في الكنائس والأديرة القبطية، أ. بولين تودري، رسومات الأنبياء وأهميتهم - صورة رقم 7.

## الأنبياء الكبار:

إشعيا النبي - أيقونة من ضمن ستة أيقونات لأنبياء، موجودة على الحنية التي في مدخل الهيكل الأوسط بالكنيسة الأثرية بدير الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر، ويرجع تاريخها إلى القرن الثالث عشر الميلادي، ومكتوب عليها بالحروف القبطية - أيقونة قبطية من أيقونات تصور شخصيات وأحداث العهد القديم.



**إشعيا النبي:** نبي آخر من الأنبياء الستة بنفس الحنية بدير الأنبا

أنطونيوس بالبحر الأحمر. ونجد اسمه مكتوب بالحروف القبطية ويحمل في يده نبوة أشعيا التي إستغرقت وقتاً طويلاً (حوالي 70 سنة). ولقد سبق أشعيا السيد المسيح ب 913 سنة. وقد سمي إشعيا بالنبي الإنجيلي، وسميت نبوته بالإنجيل الخامس، لأنه تنبأ عن حياة المسيح وولادته من عذراء، وآلامه على الصليب بمنتهى الدقة. وتعيد له الكنيسة القبطية في 6 توت<sup>1</sup>.

عاش إشعيا النبي في يهوذا وعاصر فترة زمن غاية في الأهمية لبلاده، وهو النصف الثاني من القرن الثامن قبل الميلاد، وكان حبه الأكبر لأورشليم يطمح لأورشليم جديدة التي ولد فيها وتعلم. وقد رأى النبوات المكتوبة للأنبياء عاموس وهوشع وميخا، ولم يكتب بهذا فقط بل كتب نبوته أيضاً وشاهد إنهار وإختفاء جزءاً كبيراً من مملكة إسرائيل الشمالية بأسباطها العشرة. وحضر إشعيا موت سنخريب الملك الآشوري الذي كان واحداً من مجموعة ملوك سبقوه طغى عليهم الإحساس بإقامة إمبراطورية كبيرة ولم تكن أطماعهم السلب والنهب، وكان أساس غزوهم هو إقتلاع الشعوب وإعادة توطينهم، وكانوا مستعدين لأي ثورة تقام في أي مكان وحسب رأي النقاد أن إشعيا قد أنهى نبوته في هذا الوقت وما يأتي بعد ذلك فهو يعود إلى نبي آخر من سبي بابل. فقد كان إشعيا الكبير صاحب الأصحاحات في فترة القرن الثامن قبل الميلاد، أما عن النظرية التقليدية لسفر إشعيا، أنه مربوط ربطاً محكماً بالعهد الجديد، فلما أحضروا للسيد المسيح كتاباً ليقرأ كان كتاب سفر إشعيا النبي، وفتح السيد المسيح على الأصحاح الذي يتكلم فيه علانية الله الأب وكان على إرسالية الإبن ومسحه بالروح القدس للخدمة يوم عماده كالتالي: وجاء إلى الناصرة حيث كان قد تربى، ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت وقام ليقرأ، فدفع إليه سفر إشعيا النبي. ولما فتح السفر وجد الموضوع الذي كان مكتوباً فيه روح الرب عليّ لأنه مسحني لأبشر المساكين، أرسلني لأشفي المنكسري القلوب، لأنادي بالمأسورين بالإطلاق، وللعلمي بالبصر، وأرسل المنسحقين في الحرية، وأكرز بسنؤ الرب المقبولة. ثم طوى السفر وسلمه إلى الخادم وجلس وجميع الذين في المجمع كانت عيونهم شاخصه إليه. هذا المقطع مكتوب في آخر سفر أشعيا. وإشترك هكذا إشعيا في عماد الرب قبل عماده

<sup>1</sup> بحث عن رسومات العهد القديم في الكنائس ....، مرجع سابق، صورة رقم 11.

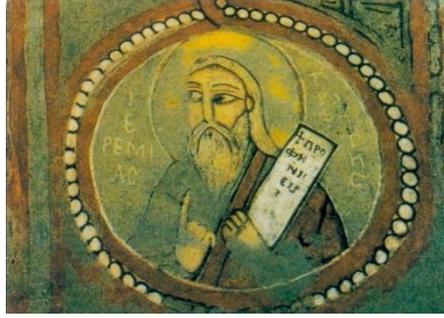
بسبعمائة سنة فالمسيح لم يعترض على أن هذا المكتوب هو إشعيا النبي<sup>1</sup>. سُمي النبي إشعيا بالنبي الإنجيلي، كان فكر إشعيا لا مثيل له في الجزأة، ومجاله مطوراً عن الأسلوب التقليدي، إلى جانب مستواه القوي في التصوير والتعبير. وهو يعتبر أعلى مستوى للفكر النبوي في كل العهد القديم. وكان مستوى فكره محصوراً داخل التقيد لا يحدد عنه، وكان أسلوبه طبعاً فكانت رسالته لينة تطور نفسها بكل اتجاه بلا تعسف وتعد نبوة إشعيا تراثاً كثيفاً لرجل يعيش في عصور سحيقة تمتد لغته متعددة الأوزان لتلك العصور. وقد كانت تمتاز لغته شخصيته إشعيا النبي بالتوسط في كل شيء. وينتمي إشعيا إلى أورشليم فكان رجلاً مدنياً راقياً على أعلى درجة من الأخلاق الراقية مما هيئه للتدخل في سياسة كبار الضباط والملوك بالرغم من أن زمانه كان فيه صراع الأعداء إن كانوا فلسطينيين أو سوريين أو موابيين أو حتى آشوريين. وكانت أولى الحركات في أيامه للأشوريين سنة 734 ق.م. حين جاء أول نداء لإشعيا. وإلى من يريد أن يعرف من هو إشعيا النبي وسيرته القوية التي لا يدانيها عابد أو ناسك هي سر دعوته العظيمة، ويظهر ذلك من كلامه التالي إلى اسمك وإلى ذكرك شهوة النفس. بنفسه اشتريك في الليل. أيضاً بروحي في داخلي إليك ابتكر. وقد كان إشعيا يواصل السجود والعبادة والصلاة والتأمل طوال الليل إلى أن يطلع عليه النهار. كانت لغته العبرية قوية، وقد كان واعظاً بليغاً يدرك عمق اللغة العبرية كلغة وتراث<sup>2</sup>.

**نبوة إشعيا النبي:** رأى إشعيا الملك الرب "أدوناي" سيد العالم جالساً على عرش عالي مرتفع يحيط به السرافيم، ويفهم من الكلام أنهم يرفعون حضرة الله على أجنحتهم كما ظهروا في جبل سيناء عند تدشين الهيكل والتابوت. وظهره بمجده الإلهي هز السماء وقلق الأرض فدخنت فغلب إشعيا من العجب والدهشة عند ظهور الرب كما حدث لموسى عندما شاهد مجده يهوه. فكان إشعيا أمام الله كأحد شعبه مستعداً لسماعه. كان إشعيا في شبابه معاصراً لأيام سعيدة تمر بها مملكة يهوذا على يد ملكها "عزيا" الجالس على عرش أورشليم<sup>3</sup>. وامتد "عزيا" بمملكته إلى أن استعاد سلطانه على إيالات في الذراع الشرقي للبحر الأحمر وأمن عمليات الملاحة البحرية في أسطول واستعاد التجارة مع جنوب البلاد العربية التي أقامها وأسسها سليمان. فجعل عزيا المملكة آمنة حيث أمن كل مداخنها ومخارجها، ورفعها إلى حالة من الازدهار والقوة، واستعاد الشعب ثقته بنفسه وبالله وبمستقبله، فصارت مملكة "يهوذا" نداً قوياً بإسرائيل وهي تحت ملك يربعام الثاني.

<sup>1</sup> ممدوح شفيق، تقديم الأنبا موسى، سياحة في العهد القديم...، مرجع سابق، ص 169.

<sup>2</sup> ممدوح شفيق، تقديم الأنبا موسى، سياحة في...، المرجع السابق، ص 171.

<sup>3</sup> Bolman, E., Monastic visions, 2002.



إرميا النبي - أيقونة من ضمن ستة أيقونات لأنبياء، موجودة على الحنية التي في مدخل الهيكل الأوسط بالكنيسة الأثرية بدير الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر، ويرجع تاريخها إلى القرن الثالث عشر الميلادي، ومكتوب عليها بالحروف القبطية - أيقونة قبطية من أيقونات تصور شخصيات وأحداث العهد القديم

**إرميا النبي:** وهو أحد الأنبياء الستة في نفس الحنية بدير الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر. وهو يحمل في يده نبوة إرميا، واسمه مكتوب باللغة القبطية. وقد دعي إرميا بالنبي الباكي، لأنه دائماً ما كان يتذكر خطايا بني إسرائيل ويبكي عليهم ويحذرهم منها. وقد أستهشد في مصر على يد جماعة من اليهود. وتعيد له الكنيسة القبطية في 5 بشنس<sup>1</sup>.

**إرميا بن حلقيا:** الاسم يعنى بالعبرية يهوه يعين، و أبوه حلقيا كاهن عاش في مدينة الكهنة عناوث و هي إحدى مدن بنيامين على بعد أميال قليلة شمال أورشليم، و كام من نسل إيثامار، و دُعي لخدمة النبوة و هو صغير. و كانت اسرائيل مملكة الشمال قد سببت منذ مائة عام. و يمكن تتبع تاريخ خدمته الطويلة منذ بدأ أيام الملك يوشيا حتى ختامها في مصر بعد خراب اورشليم في زمن سبي بابل، و أعلن الرب دعوة إرميا و هو لا يزال كاهناً للرب، و هو مولود وريث للكهنوت. و في زمن نضجه الأخلاقي و الديني دُعي في أيام أفول نجم مملكة يهوذا في الجنوب. و كان كثير التأثر بأخلاق قومه و خطاياهم التي عنفها بشدة و بكى عليها كثيراً. و تنبأ بصرامة على سقوط يهوذا. مما جعل نبوته مُزعزعة و غير مُحببة. و قد ضُرب و سُجن و رُفض من أصدقائه و عائلته، و تم وصفه بخائن الأمة، و احتقره الشعب و الرؤساء، و مُزقت نبواته، و تهددت حياته. لذلك حذره الله في بداية نبوته بسبب تلك الحقيقة و قيل له في بدء دعوته إن الله ارسله. و اعتبره من كبار شعراء التوراة. و سفر إرميا يتناول سيرة حياة نبي و تاريخ أمة و وحي مقدس كما وصفه العالم<sup>2</sup> Wolff. قال عنه الباحثون نبوة إرميا لأنها تشبه عملية موسى بلعن شعبه و تنتهي بنهاية هذه اللعنة، فقد أعلن إرميا بنهاية عهد موسى و بدايه عهد جديد. وقد أحب إرميا

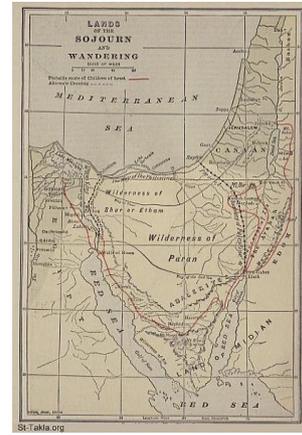
<sup>1</sup> بحث عن رسومات العهد القديم في الكنائس والأديرة القبطية - أ. بولين تودري - رسومات الأنبياء وأهميتهم - صورة رقم 13.  
<sup>2</sup> C. Wolff quoted by Robert P. Carroll, Jeremiah, SCM Press, 1986, P.56.

شعب الله و أراد أن يتوسط بين الله و شعبه، و كانت رسالته للموت وليس للحياة. و عليه يُدعى إرميا بموسى الجديد أو نبي العهد الجديد: كما كان موسى نبي العهد القديم بدم ذبائح فنبؤة إرميا فريدة ، و تنظر من الإتجاهين في الخدمة : غرض النبوة الظاهري هو الخراب القادم: فكان على إرميا أن يتكلم بكلام الله الذي يؤدي إلى خراب الشرير ، و القوة الإلهية التي كانت تدفع إرميا إلى تحقيق كل ما يقوله كما قال زكريا النبي بعد السبي. و له رؤيتين: الرؤيا الأولى: شجرة اللوز: فالرب لا يتجاهل الأشجار أو ينعس ، و من مقولات النبي إرميا: لا ينعس ولا ينام حافظ إسرائيل، و يظل حارساً و يتيقظ في الوقت المُحدد. و الله لا يتأخر عن الدينونة في ميعادها. الرؤيا الثانية: القدر المنفوخة و يدعون كل واحد كرسيه في مدخل أبواب أورشليم و على كل أسوارها حولها و على كل مدن يهوذا. و أقيم دعواي على كل شرهم لأنهم تركوني و بخرؤا لآلهة أخرى و سجدوا لأعمال أيديهم غرض.



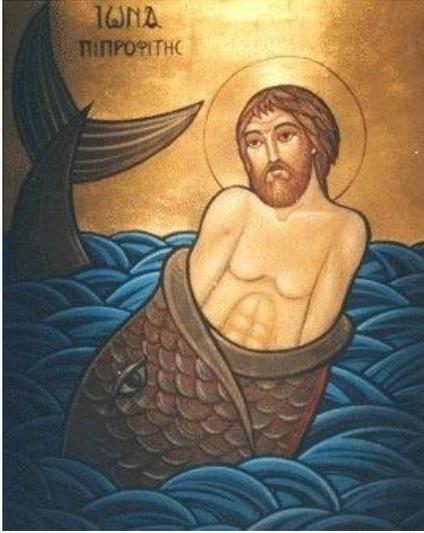
هذا الحجر الاسطواني الشهير مسجل عليه

أن كورش استطاع أن يغزو بابل بدون  
وقد سمح للمسيبيين أن يعودوا إلى  
ويذكر أن مردوخ إله بابل اختار كورش  
ليحكم العالم ويعتبره صديقاً له.  
(حكم أويل مردوخ ابن نبوخذنصر)



خريطة بلاد السبي والتيه -

من كتاب: قاموس الكتاب المقدس العالمي،  
حرب، تحرير: ف. ن. بالويت، 1912م.  
أوطانهم الأصلية، وأن يعيدوا بناء هياكلهم ومن بينهم اليهود.

الأنبياء الصغار: يونان النبي:

يدعى والده أمتاي عاش في القرن الثامن قبل الميلاد، وقد وُلد في مدينة جت حافر في أرض زوبولون و تبعد عن شمال مدينة الناصرة بخمسة أميال. و قد تنبأ يونان أثناء حكم يربعام الثاني في إسرائيل ما بين عام 782 : 753 ق.م، و قد كان محبوباً و معروفاً لتنبؤه بنصرة إسرائيل و اتساع أراضيها من مدينة حماة شمالاً و البحر جنوباً، و قد منح الله شعب إسرائيل أرضٍ خصبة أيام يربعام كما جاء في سفر التكوين.

أيقونة قبطية تمثل الحوت يبتلع يونان النبي.

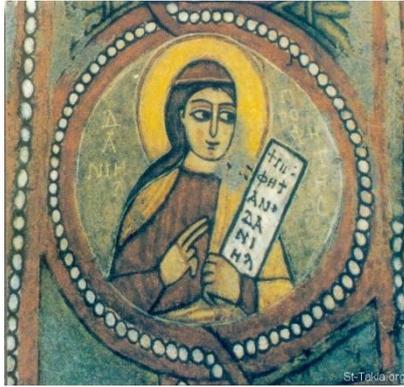
و كانت مملكة إسرائيل تعامل يونان النبي كبطل إسرائيلي وطني عندما نادى بحكم الله على نينوي كما ذكر في أسفار العهد الجديد حيث اتخذهُ المسيح قدوة حيث بقائه في بطن الحوت ثلاثة أيام و ثلاث ليال، و كان يونان معاصر للأنبياء هوشع و ميخا و عاموس، تقبل يونان الرسالة الإلهية و هو نبي إسرائيلي، و رسالته أن ينادي بالحكم على مدينة نينوي العظمى بسبب انتشار شرها، و لكن يونان النبي حاول أن يهرب من هذه الرسالة، و هرب في سفينة ذاهبة إلى مدينة ترشيش (كيليكية حالياً) في آسيا الصغرى، و قد كان يعلم أن الله رحيم و سيعفو عن مدينة نينوي<sup>1</sup> و سيكون موقفه حرجاً، و في نفس الوقت كان خائفاً من معاملة الأشوريين القاسية. و صعد إلى المركب و نام في باطنها، و بعدها أهاج الله البحر ريحاً شديدة و بدأت السفينة في الغرق. و قد عرف البحارة سر يونان و هروبه، و اقترح يونان على البحارة أن يلقوه في البحر حتى يهدأ البحر و تنجو السفينة، فألقوه. و قد أعد الله حوتاً كبيراً من فصيلة زفا، و هو من كبار الحيتان التي تمتاز بسعة حلقها الذي يشبه اتساع باب القبر، فابتلع الحوت يونان النبي و أبقى الله على يونان حياً ثلاث أيام و ثلاث ليال. ثم قذف الحوت يونان على الأرض. و بعدها رضخ يونان لأمر الله و ذهب إلى مدينة نينوي، و نادى أهلها بالحكم على نينوي ثلاث مرات و أخبرها أن الله سيقبلها بعد أربعين يوماً و بعدها تاب شعب نينوي و ملكها ثم نادوا بصوم. و قد كانت آشور و نينوي مدن قوية خربت سنة 612 ق. كما ذكر في سفر يونان، إلا أن فجورها و فسادها و شرها بلغ أقصاه مع كل ما جاء في كتب التاريخ و الآثار الخاصة بها. و قد ذكر أنها تعرضت لوباء هدد شعبها و النبي يونان

<sup>1</sup> الأب متى المسكين، النبوة والأنبياء في العهد القديم.....، مرجع سابق، ص264-265.

فإعتبره أنه غضب من الله. و القصد من نبوة يونان النبي تعليم إسرائيل مستقبل قبول التائبين و دخولهم في بركات الإيمان بالله و الخلاص الذي قبلته إسرائيل من أجل الأمم، كما جاء في<sup>1</sup> سفر التكوين. مقابلة لحقيقة موت السيد المسيح و دفنه في القبر<sup>2</sup> ثلاث أيام و ثلاث ليال، و يقولها المسيح محققاً صدق دعوة يونان و صدق حادثة الحوت على نفس مستوى حادثة موت المسيح و الدفن في القبر كما جاء في سفر التكوين. هذا بالإضافة لدرس خلاص الإنسان على يد السيد المسيح بالرغم من صلبه ميتاً قائماً. و يطابق هذا التشبيه معجزة السيد المسيح مع يونان النبي ، نبي التجسد و الخلاص، نبي الموت و القيامة ، و الأخبار السارة للوثنية التائبة ، و الذي سيقف مع مدينة نينوى ليكون شاهداً على غير التائبين كما جاء في سفر التكوين.

### ثانياً: أنبياء السبي (الأنبياء الكبار):

#### دانيال وحزقيال:



دانيال النبي - أيقونة من ضمن ستة أيقونات لأنبياء، موجودة على الحنية التي في مدخل الهيكل الأوسط بالكنيسة الأثرية بدير الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر، ويرجع تاريخها إلى القرن الثالث عشر الميلادي، ومكتوب عليها بالحروف القبطية - أيقونة قبطية من أيقونات تصور شخصيات وأحداث العهد القديم.

**دانيال النبي:** و تستعرض الباحثة صورة للأنبياء من بين الأنبياء الستة الموجودين على الحنية في مدخل الهيكل الأوسط للكنيسة الأثرية بدير الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر، ويرجع تاريخها إلى القرن الثالث عشر الميلادي ونجد اسمه مكتوب بالحروف القبطية ويحمل في يده نبوة دانيال. وهو الوحيد من بين الأنبياء الستة الذي يظهر في شكل صغير السن، وقد مات في بابل. واشتهر دانيال النبي بحكمته بالرغم من صغر سنه، وهو واحد من بين الثلاثة الذين شهد لهم الرب ببرهم - دانيال وأيوب. والكنيسة القبطية

<sup>1</sup> تادرس يعقوب الملط القمص، تفسير سفر التكوين،.....مرجع سابق.

<sup>2</sup> Publisher, Lehnert & Landrock, The Coptic icons VI, VII, 1998.

تعيد له في 23 برمهات<sup>1</sup>. تاريخ بدء نبوة "دانيال": 605 ق.م. وموطنه: بابل. ويعاصره: الملك نبوخذنصر وداريوس وكورش.



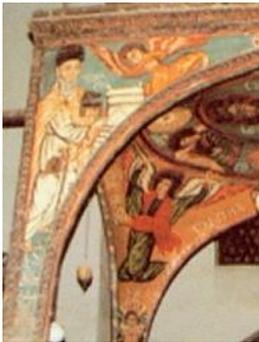
خريطة: "وفي السنة الرابعة عشرة للملك حزقيا، صعد سنحاريب ملك آشور على جميع مدن يهوذا الحصينة وأخذها" (الملوك الثاني 18: 13) - "وكان في السنة الرابعة عشرة للملك حزقيا أن سنحاريب ملك آشور صعد على كل مدن يهوذا الحصينة وأخذها" (إشعيا 1: 36) - مجموعة "الملك حزقيا والغزو الآشوري" (ملوك الثاني 18-19، أخبار الأيام الثاني 29 - 32: 23، إشعيا 36-37) - صورة (9) - صور سفر الملوك الثاني (1931-2009)، إصدار شركة سويت ميديا.

- تاريخ بدء نبوة "حزقيال": 593 ق.م. وموطنه: نهر خابور. ويعاصره: الملك نبوخذنصر في السنة الخامسة من سبي يهوياكين.

### ثالثاً: أنبياء ما بعد السبي (الأنبياء الصغار):

حجي، زكريا، ملاخي.

-تاريخ بدء نبوة "حجي": 520 ق.م. وموطنه: أورشليم. ويعاصره: الملك داريوس الأول (هستاسبس).  
-تاريخ بدء نبوة "زكريا": 520 ق.م. وموطنه: أورشليم. ويعاصره: الملك داريوس الأول (هستاسبس).  
-تاريخ بدء نبوة "ملاخي": 433 ق.م. وموطنه: أورشليم، ويعاصره: الملك داريوس نوتو مع العلم أن النبي "أليشع" من الأنبياء الذين لا يوجد لهم مدونات، ويطلق عليهم "Precanonical". وامتدت نبويته من سنة 853 ق.م. في القرن التاسع أثناء حكم يهوشافاط حتى سنة 796 ق.م. وبذلك تغطي خدمته زمان نبوة عوبيديا (845 ق.م.)، ويوثيل (835 ق.م.)، وامتدت حتى يونان النبي (782 ق.م.)<sup>2</sup>.

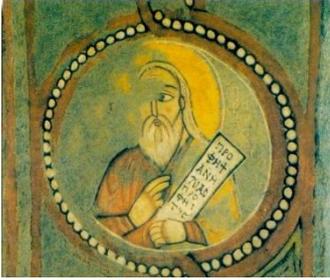


أيقونات قبطية على قبة أحد المذابح المقدسة تصور شخصيات وأحداث العهد القديم + تفصيليات.

<sup>1</sup> أ. بولين تودري، بحث عن رسومات العهد القديم في الكنائس والأديرة القبطية، رسومات الأنبياء وأهميتهم، صورة رقم 10.  
<sup>2</sup> الأب متى المسكين، النبوة والأنبياء...، ص 162 - 163.

**زكريا الكاهن:** هو والد يوحنا المعمدان، وهذه الصورة موجودة على القبة التي تعلو المذبح الأوسط بكنيسة أبي سيفين بمصر القديمة. ويبين الرسم زكريا الكاهن على اليسار مع الملاك الذي يبشره بولادة يوحنا المعمدان، وعلى اليمين يظهر سمعان الشيخ. وفي الكنيسة توجد أيقونة للملاك غبريال وهو يبشر زكريا الكاهن بولادة يوحنا. ويوجد نفس الرسم بدير أبو مقار بوادي النظرون. وتوجد له أيقونة أيضاً في كنيسة مارمينا بقم الخليج بمصر القديمة. وتعيد الكنيسة القبطية له في 8 توت<sup>1</sup>.

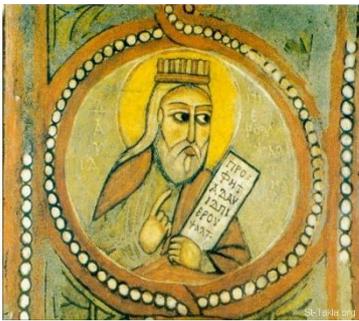
### أنبياء العهد القديم:



إيليا النبي - أيقونة من ضمن ستة أيقونات لأنبياء، موجودة على الحنية التي في مدخل الهيكل الأوسط بالكنيسة الأثرية بدير الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر، ويرجع تاريخها إلى القرن الثالث عشر الميلادي، ومكتوب عليها بالحروف القبطية - أيقونة قبطية من أيقونات تصور شخصيات وأحداث العهد القديم.

**إيليا النبي:** وهو أحد الأنبياء الستة بنفس الحنية بدير الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر. وقد دعي برجل الله وقد كانت لصلواته قوة خاصة لذلك دعي بالنبي الناري. وفي كنيسة أبي سيفين بمصر القديمة نجد له أيقونة تعبر عن صعوده إلى السماء في مركبة نارية، ونجد له أيقونة أخرى بنفس الكنيسة تصوره وهو يحمل سيفاً، إشارة إلى قتله أنبياء البعل. وفي نفس الأيقونة نجدها في كنيسة مارمينا بقم الخليج بمصر القديمة. وتعيد له الكنيسة القبطية في 6 طوبة<sup>2</sup> كما جاء في سفر التكوين.

### داود النبي:



داود النبي - أيقونة من ضمن ستة أيقونات لأنبياء، موجودة على الحنية التي في مدخل الهيكل الأوسط بالكنيسة الأثرية بدير الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر، ويرجع تاريخها إلى القرن الثالث عشر الميلادي، ومكتوب عليها بالحروف القبطية - أيقونة قبطية من أيقونات تصور شخصيات وأحداث العهد القديم.

<sup>1</sup> أ. بولين تودري، بحث عن رسومات العهد القديم في الكنائس والأديرة القبطية، أربعة مناظر أخرى من العهد القديم، صورة رقم 19.

<sup>2</sup> أ. بولين تودري، بحث عن رسومات العهد القديم في.....، مرجع سابق، صورة رقم 12.

**داوود النبي:** وهو أحد الأنبياء الستة واسمه مكتوب باللغة القبطية. وهو نبي له مكانة خاصة في العهد القديم كمؤلف لأغلب المزامير، والتي تحتوي على نبوات كثيرة عن حياة السيد المسيح وآلامه، ومن نسله بالجسد جاء السيد المسيح. وأيضاً له مكانة خاصة في الحياة اليومية، إذ يصلي بمزاميره تليتورجيا الكنيسة القبطية، ويصلي بها المؤمنون أيضاً في بيوتهم (صلوات الأجيال)<sup>1</sup>.

وفي بداية القرن العشرين، اكتشف جون كليدات – Jean Cleadat – في قلاية رقم 3 بباويط مجموعة من الرسومات (حوالي 12 أو 13 رسمة) يرجع تاريخهم للقرن السابع الميلادي، وبينهم ثلاث رسومات يعبرون عن حرب داوود مع جليات (صورة رقم 15). وأيضاً توجد له أيقونة بكنيسة أبي سيفين بمصر القديمة تصور داوود وهو يرزم أمام خيمة الشهداء. وتوجد صورة أخرى بنفس الكنيسة تصور صاموئيل النبي وهو يدهن داوود بزيت المسحة ليكون ملكاً على إسرائيل. وتعيد الكنيسة القبطية له في 23 كيهك<sup>2</sup>.



البشارة من الملاك جبرائيل للسيدة مريم العذراء -



صورة الملك داود، أيقونة قبطية.

أيقونة قبطية من أيقونات تصور شخصيات وأحداث العهد القديم.

رسم جداري يغطي نصف القبة الغربية بكنيسة السيدة العذراء بدير السريان بوادي النظرون. وهي تعبر عن البشارة (بشارة الملاك للعذراء بميلاد المسيح). في الوسط بين أربعة أنبياء: أشعيا النبي، وموسى النبي مع العليقة التي تظهر أعلى رأسه على يمين البشارة. وعلى شمال البشارة يظهر حزقيال النبي، ودانيال النبي ويمسك كل منهما بنبؤته الخاصة بالبشارة وبتولية العذراء الدائمة. وهذه البشائر مكتوبة باللغة القبطية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> أ. بولين تودري، بحث عن رسومات العهد القديم في .....، مرجع سابق، صورة رقم 14  
<sup>2</sup> أ. بولين تودري، بحث عن رسومات العهد القديم في الكنائس والأديرة القبطية – رسومات الأنبياء وأهميتهم – صورة رقم 15.  
<sup>3</sup> أ. بولين تودري، بحث عن رسومات العهد .....، مرجع سابق، صورة رقم 16.

**حنة ويواقيم:** وهما والدا السيدة العذراء مريم رافعين يديهم يصلون لكي يعطيهم الرب نسل. وتوجد هذه الأيقونة في كنيسة السيدة العذراء (الكنيسة المعلقة) بمصر القديمة<sup>1</sup>. وتعيد الكنيسة القبطية للقديسة حنة في 11 هاتور. وتعيد الكنيسة القبطية للقديس يواقيم في 7 برمودة<sup>2</sup>.



داود وجليات - أيقونة قبطية من أيقونات تصور شخصيات وأحداث العهد القديم.



والدى العذراء مريم: حنة و يواقيم - كنيسة السيدة العذراء (المعلقة) بمصر القديمة

- أيقونة قبطية من أيقونات تصور شخصيات وأحداث العهد القديم.



الثلاثة فتية في أتون النار - رسم جداري الحائط الغربي في الخورس الأول بالكنيسة الأثرية بدير الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر، ويرجع تاريخها إلى القرن الثالث عشر الميلادي - أيقونة قبطية من أيقونات تصور شخصيات وأحداث العهد القديم.

الثلاثة فتية في أتون النار يوجد لهم رسم جداري على الحائط الغربي في الخورس الأول بالكنيسة الأثرية بدير الأنبا

أنطونيوس بالبحر الأحمر، ويرجع تاريخها إلى القرن الثالث عشر الميلادي. ويوجد بجوارهم رسمين جداريين فوق بعض، يظهر في واحد منهم نبوخذ نصر بحجم ضخم (يمثل التمثال الذي صنعه كما وصفه الكتاب المقدس طوله ستون ذراع وعرضه ستة أذرع) كما جاء في سفر التكوين. والرسم الآخر للثلاثة فتية في أتون النار ومعهم الملاك الحارس. ويلاحظ أن رسم الثلاثة فتية منتشر بطول نهر النيل في الفن القبطي: وهو موجود في كنيسة مارمرقس بدير أبو مقار في وادي النطرون، ويرجع تاريخه إلى القرن

<sup>1</sup> H. Hondelink, The Coptic Art&Culture, 1990.

<sup>2</sup> أ. بولين تودري، بحث عن رسومات العهد.....، مرجع سابق، صورة رقم 20.

الحادي عش الميلادي. ونفس الرسم موجود في خورس الكنيسة الأثرية بدير الأنبا بولا بالبحر الأحمر. وفي القلاية رقم 28 بباويط، اكتشف كليدات - Cledat منظر به عذاريا وميشائيل، ولكن حنانيا مفقود، ويرجع تاريخه إلى القرن الخامس الميلادي. وبعد ذلك اكتشف جون ماسبيرو - Jean Maspero رسم جداري للثلاثة فتية في قلاية رقم 30 بباويط. وأيضاً J. E. Quibel وجد رسم للثلاثة فتية في أتون النار في القلاية F بدير الأنبا أرميا بسقارة، ويرجع تاريخه إلى القرن السادس الميلادي. ويوجد رسم للثلاثة فتية بين 500 رسم بكنيسة الخروج بالجاوات، وغالباً كلها رسومات تعبر عن النجاة من الخطر. وتوجد أيقونة للثلاثة فتية بكنيسة أبي سيفين بمصر القديمة. واكتشف قريباً رسم جداري للثلاثة فتية في أتون النار بدير السريان في وادي النطرون، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث عشر الميلادي. وتم اكتشاف برديّة في الفيوم تحمل على أحد وجهيها تسبحة موسى المذكورة التي سبح بها موسى بعد عبوره البحر الأحمر هو وبني إسرائيل كما جاء في سفر التكوين. وعلى الوجه الآخر للبرديّة يوجد تسبحة الثلاثة فتية. والجدير بالذكر أن تلك التسبحتين مع عدد من المزامير تشكل ثلاثة هوسات بالأبصلمودية المقدسة، والتي تسبح بها الكنيسة القبطية يومياً وحتى الآن<sup>1</sup>.

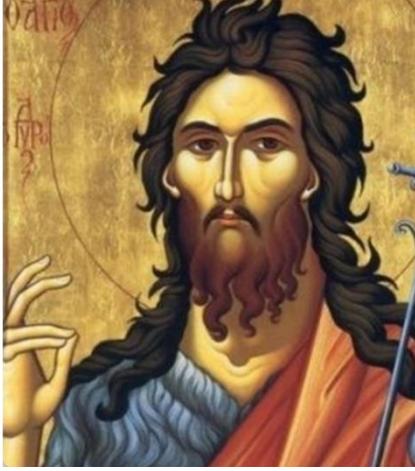
### ملكي صادق:



جدارية ابراهيم وملكي صادق  
الهيكل الرئيسي - دير البراموس - وادي النطرون

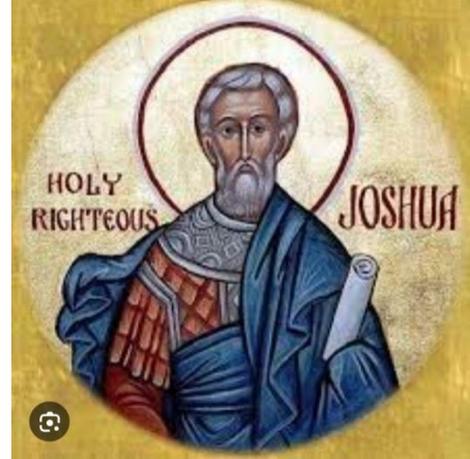
ذكر اسم ملكي صادق لأول مرة في استقباله لسيدنا ابراهيم عند رجوعه من كسرة كدرلعومر و الملوك الذين معه كما ذكر في سفر التكوين. و قيل عن ملكي صادق في تلك المقابلة أنه ملك أورشليم، و أنه كاهن الله الذي قدم خبزاً و خمراً، و أنه بارك سيدنا ابراهيم الذي قدم له العشور. و يقرر بولس الرسول أن ملكي صادق أعظم من سيدنا ابراهيم، على إعتبار أن الصغير يبارك من الكبير وعلى إعتبار أنه قدم له العشور، و لذلك كهنوت ملكي صادق يعد أعظم من كهنوت هارون من صلب ابراهيم الذي باركه ملكي صادق.

<sup>1</sup> أ. بولين تودري، بحث عن... مرجع سابق، صورة رقم 18.



يوحنا المعمدان

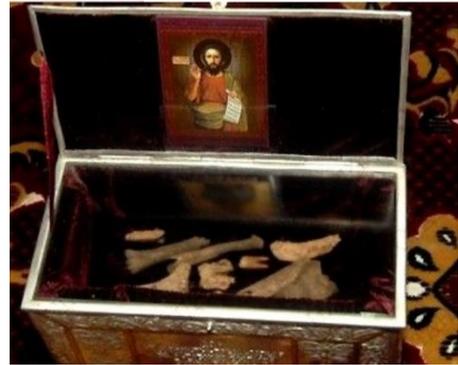
كان يعيش يوحنا المعمدان في البرية حياة الزهد و العبادة و التقشف، كان ثوبه من وبر الجمال، و يشد وسطه بحزام من الجلد<sup>1</sup>، و كان يعمد الجميع في نهر الأردن رمز الإغتسال من الخطايا، و كانت رسالته قائمة على التوبة و الإصلاح، و كان أحد أبطال حكاية عيد الغطاس.



هوشع بن نون

تاريخ بدء نبوة هوشع بن نون في سنة 760 ق. م وكان موطنه في إسرائيل، أما الملوك المعاصرين له هم: عُزيا (في يهوذا)، و يربعام الثاني (في إسرائيل).

في يونيو 2010م وخلال أعمال التنقيب التي أجريت في جزيرة سانت ايفان (أي القديس يوحنا) في البحر الأسود التابعة لمدينة سوزوبول البلغارية، إكتشف فريق من علماء الآثار البلغار صندوق مغلق من المرمر يضم الذخائر المقدسة<sup>2</sup>، و هي عبارة عن سن و قطع من عظام اليد و الوجه و لقد أثار خبر الذخائر وسائل الإعلام البلغارية، و خلفت سلسلة متناقضة من ردود الأفعال، و تدفق السياح



رفات القديس يوحنا المعمدان

والحجاج على كنيسة القديس سيريل و ميثوديوس في سوزوبول، حيث ترقد رفات القديس يوحنا المعمدان إلى اليوم.

<sup>1</sup> إنجيل متى الرسول.

<sup>2</sup> كازيمير بوبكوستانينوف، رئيس البعثة الأثرية في جزيرة القديس يوحنا، ترجمة حسين جولي، بلغاريا.

**مقابر البجوات :** تقع مقبرة السلام على ارتفاع منخفض من جبل الطير باتجاه الجنوب، و تعتبر مقبرة



السلام في مقدمة المقابر عند بداية الممشى الخرساني، و ترتفع الجدران الخاصة بالمقبرة عن مستوى القبو، حيث تهدم الجزء الأعلى من الجدار الغربي و الجنوبي عند المدخل. و رسوم

التصوير الجداري بقبو مقبرة السلام - مقابر البجوات

الجدران في مقبرة السلام تختلف عم رسوم المقابر الأخرى من حيث التنفيذ فقد استخدم فيها رسوم بالفرسك وتحمل الرسوم منتصف القبو. وتتطابق رسوم الطاووس بين العقود الكروية، وتنتمي للفنون البيزنطية التي تتشابه مع الفن القبطي من حيث المضمون، و تمتاز الرسوم بالطابع المصري و الهالة حول الرأس. و الغرض من الرسوم داخل المقبرة هو التزيين و كانت تستخدم كتميمة للموتى. وكانت تكتب أسماء الشخصيات المرسومة بخطوط تمتاز بالتناسق و الجمال مع الرسوم أسفلها.

**النتائج و التوصيات:**

- من خلال دراسة هذا البحث توصلت الباحثة إلى أن محنة السبي جاءت تأديباً للشعب اليهودي عندما نسي ربه فعاد إلى رشده و عاد إلى ربه بعدها.
- وكانت تلك محنة السبي مثالا للانقاذ من سبي أخطر و هو سبي الشيطان للبشرية جمعاء.
- كَلَّمَ الأنبياء إسرائيل و يهوذا قبل السبي علاوة على الإثني عشر رسولا (الأسباط) بعد السبي.
- أساءت الأمم بكل الإساءات لشعب الله، و قد تكلم الأنبياء عن دخول الأمم دائرة اهتمام الله بالفداء كما جاء في كتاب النبوة و الأنبياء في العهد القديم.
- توج الأنبياء بالمجد بسبب الآلام الكثيرة التي تعرضوا لها من بني قومهم.
- إنتهى سفر التكوين بموت النبي يوسف و تحنيطه و وضعه في تابوت و إلقائه في نهر مصر حيث اهتم السفر بخروج الحياة من العدم بإذن الله.
- كما انتهى بدخول الإنسان في الأكفان في أرض مصر حيث اشتهر شعبها بالتحنيط و بناء الأهرامات الضخمة، و اشتهرت بأنها أرض الحضارة و الفنون.
- توصي الدراسة بالاهتمام بتاريخ شخصيات الأنبياء قبل السبي و بعد السبي فنياً قبل تاريخياً و أدبياً حتى يتعرف الشباب و الباحثين على أهمية تاريخ هذه الشخصيات في تكوين فكر و عقل الأقباط و المسيحيين في مصر.

المراجعالمراجع العربية:

- 1- الأب متى المسكين, النبوة والأنبياء في العهد القديم, دير القديس أنبامقار – وادي النطرون, الطبعة الثانية, 2009م.
- 2- أ. بولين تودري، بحث عن رسومات العهد القديم في الكنائس والأديرة القبطية ، أربعة مناظر أخرى من العهد القديم.
- 3- تادرس يعقوب ملطي القمص، تفسير سفر التكوين، مطبعة الأنبا رويس، العباسية.
- 4- كنيسة أبي سيفين بمصر القديمة، تاريخ وفن، 2002م.
- 5- ممدوح شفيق، تقديم الأنبا موسى، سياحة في العهد القديم من البدء حتى العودة من السبي، كنيسة مارميما العجايب الأثرية بغم الخليج، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010م.

المراجع الأجنبية:

- 1) C. Wolff quoted by Robert P. Carroll, Jeremiah , SCM Press, 1986.
- 2) H. Hondelink, The Coptic Art&Culture, 1990.
- 3) Publisher, Lehnert & Landrock, The Coptic icons VI, VII, 1998.
- 4) Fr. Malaty T. Y., The introduction to The Coptic Orthodox church.
- 5) William Lyster, The Monastery of St. Paul, 1999.
- 6) Bolman, E., Monastic visions, 2002.